

شهر رجب - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أيها الأخوة الأخوات دخل علينا شهر رجب وهو من الأشهر الحرم - 00:00:00

أحببت أن أذكر نفسي وإياكم بما في هذا الشهر من فضيلة أولا شهر رجب مقدمة لشهر رمضان فما بقي عن شهر رمضان إلا شهر رجب وشعبان وقد كان بعض السلف رحمهم الله تعالى - 00:00:17

يدعون الله تعالى ستة أشهر قبل رمضان أن يبلغهم الله تعالى شهر رمضان ولذلك كان بعض السلف يقول شهر رجب شهر البذر وشهر شعبان شهر السقي وشهر رمضان شهر حصاد الزرع - 00:00:41

يعني المزارع إذا أراد أن أه يزرع أرضه أولا ينقي الأرض من النباتات الضارة والأشواك ثم يضع البذور فيها ثم بعد ذلك يسقيها حتى يجني الثمار الطيبة فلا يمكن أن يجني الثمار الطيبة بدون استعداد - 00:01:03

بدون بذر وسقي وكان السلف رحمهم الله يشبهون شهر رجب بالبذر فهكذا كما ينقي المزارع الأرض علينا أن ننقي قلوبنا وأن نتوب إلى ربنا جل وعلا وأيضا بعض السلف كان يقول - 00:01:31

السنة مثل الشجرة قال وشهر رجب أيام توريقها وشهر شعبان أيام تفريغها وشهر رمضان أيام قطفها والأشهر الحرم عظمها الله تعالى في كتابه قال جل وعلا إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله - 00:01:54

يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم الأشهر الحرم كما هو معروف محرم ثم رجب ثم شهر ذو القعدة وذو الحجة فهذه الأشهر الحرم الله تعالى - 00:02:21

آأ أكد فيها على النهي عن ظلم النفس. قال فلا تظلموا فيهن أنفسكم وهذا عام في كل أيام السنة لكن عندما يخص الله تعالى هذه الأشهر الحرم بتحريم ظلم الإنسان نفسه - 00:02:48

فهذا يدل على عظم الأمر فيها فلا تظلموا فيهن أنفسكم يعني بالمعصية وكل معصية هي ظلم للنفس لا تظلموا فيهن أنفسكم بالاعتداء على حقوق العباد فلا تظلموا فيهن أنفسكم ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما كما ثبت عنه - 00:03:08

قال جعل الله الذنب فيهن أعظم فالذنوب تعظم في الأشهر الحرم قال والعمل الصالح والاجر أعظم أيضا الأعمال الصالحة تعظم في الأشهر الحرم والمسلم العاقل الفطن إنما يعظم ما عظم الله تعالى - 00:03:32

والله تعالى من لطفه بعباده أن جعل لهم مواسم خيرات وجعل بعض الأشهر فيها شيء من الفضيلة والتعظيم مثل الأشهر الحرم والأشهر الحرم جاء في السنة ما يدل على استحباب الصيام منها - 00:03:59

وأن يكثر المسلم من الصيام في الأشهر الحرم وهذا استحبه جماعة من الفقهاء ودل عليه حديث ثبت عند أبي داود ترويه مجيبة الباهلية وهذه وإن كانت مجهولة لكن هي تابعة - 00:04:27

والجهالة في طبقة التابعين لا سيما في النساء تفتقر. عند كثير من علماء الحديث يصححون الحديث خاصة أنها تروي هذا الحديث عن أبيها أو عمها فيبعد أن تكون قد وهمت في نقل مثل هذا الحديث الذي هو أشبه بالقصة أيضا - 00:04:50

أه ومثل هذا سهل ظبطه تقول مجيبة الباهلية رحمه الله تروي عن أبيها أو عن عمها تقول أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انطلق فاتاه بعد سنة - 00:05:12

وقد تغيرت حاله وهيئته فقال يا رسول الله أما تعرفني؟ قال ومن أنت؟ قال أنا الباهلي الذي جئتكم عام الأول الباهلي نسبة إلى قبيلة

وجاءه ثم رجع الى بلده. ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد سنة - [00:05:32](#)

فالنبي صلى الله عليه وسلم ما عرفه تغيرت حالته وهيئته فقال انا الباهل الذي جئتكم عام الاول فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
فما غيرك وقد كنت حسن الهيئة - [00:06:00](#)

يعني كان حسن الهيئة آآ يعني في صحة بدنه لما رجع بعد عام رآه النبي صلى الله عليه وسلم ضعيفا هزيلا تغيرت هيئته فقال هذا
الباهلي رضي الله عنه قال ما اكلت طعاما منذ فارقتك الا بليل - [00:06:14](#)

الله اكبر يعني كانوا يسرد الصيام. كان هذا الصحابي الباهلي رضي الله عنه يصوم كل يوم قال ما اكلت طعاما منذ فارقتك الا بليل
يعني يتسحر فقط كل يوم يصوم - [00:06:42](#)

تقول هذا ماذا حمل من العلم لقاء او لقاءات يسيرة مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم غاب عنه سنة كاملة لكن انظر نظرة واحدة في
وجه النبي صلى الله عليه وسلم ماذا تفعل - [00:07:02](#)

هذا من بركة الصحبة الصحبة لها فضل عظيم ما يمكن ان يلحق الصحابة احد في الفضل الذي اختصهم الله تعالى به والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه - [00:07:19](#)

فنسأل الله تعالى ان يلحقنا باصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم. فانظر كيف انه لما عاش مع النبي صلى الله عليه وسلم ممكن يكون
عاش معه اياما معدودة لكن انظر - [00:07:42](#)

ماذا تفعل هذه النظرة الى وجه النبي صلى الله عليه وسلم والعيش معه كيف يكون لها اثر عظيم على قلب الانسان حتى ينطلق في
الاعمال الصالحة حتى ما اكل طعاما قط في نهاره - [00:07:55](#)

سنة كاملة يقول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نبي الرحمة قال لما عذبت نفسك لما عذبت نفسك يعني هذا فيه شدة
على النفس وان كان عند جماهير العلماء وهذا فعله جمع من الصحابة من اطاق ذلك ممكن آآ يفطر - [00:08:15](#)

الايام المحرمة يعني يوم عيد الفطر وعيد الاضحى وايام التشريق. وباقي الايام يصومها ان كان عنده قوة. فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم لما عذبت نفسك ثم قال صم شهر الصبر - [00:08:37](#)

ويوما من كل شهر صم يوم الصبر وهو شهر رمضان. لان الصيام صبر لله تعالى. صبر على طاعة الله وصبر عن معصية الله لان هذا
الصيام الحقيقي وصبر على قدر الله - [00:08:53](#)

على ما يصيبك من الجوع والعطش وهو بقدر الله فاجتمعت في الصيام انواع الصبر الثلاثة فهو شهر الصبر كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم فاوصاه ان يصوم شهر رمضان شهر الصبر ويوما من كل شهر. يوم واحد من كل شهر - [00:09:09](#)

فقال له هذا الصحابي زدني فان بقوة قال صم يومين يعني من كل شهر. قال زدني. قال صم ثلاثة ايام هكذا يتدرج معه النبي صلى
الله عليه وسلم شيئا فشيئا - [00:09:31](#)

وهذا من حرص الصحابة رضي الله عنهم على الخير ثم قال له زدني يريد اكثر من ثلاثة ايام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صم
من الحرم واترك صم من الحرم واترك صم من الحرم - [00:09:48](#)

اترك قال باصابه الثلاثة فظلمها ثم ارسلها يعني صم من الاشهر الحرم واترك فيصوم غالب هذه الاشهر او اكثر هذه الاشهر ويترك شيئا
لان هذه الاشهر كما عرفنا اشهر معظمة عند الله. فالصيام فيها ايضا من الامور المستحبة - [00:10:04](#)

ولذلك ورد هذا عن الصحابة رضي الله عنهم كما ذكر ابن رجب في لطائف المعارف ان ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما كان
يصومان الاشهر الحرم وشهر رجب وجاء هذا عن جمع من السلف انهم كانوا يستحبون الصيام في الاشهر الحرم - [00:10:32](#)

لكن الذي ننبه عليه هنا الاخوة متى الاخوات انه قد جاءت اثار ايضا عن الصحابة ظاهرها انهم كانوا يكرهون الصيام في شهر رجب
وهذه الآثار تحمل على ان المسلم يصوم شهر رجب كله فيشبهه بشهر رمضان. ثم لا يصوم شيئا - [00:10:57](#)

من الاشهر الحرم او لا يفطر بعض الايام في شهر رجب وانما يعني يعظمه كرمضان فيصومه كما يصوم رمضان فهذا فيه شيء من
التشبه باهل الجاهلية الذين كانوا يعظمون شهر رجب - [00:11:29](#)

كما ثبت عن عمر رضي الله عنه قال انه كان يضرب ايدي المترجبين ليضعوا ايديهم في الطعام ويقول لا تشبهوا برمضان هذه العلة لا تشبهوا برمضان. طيب كيف يشبهونه برمضان؟ بان يصام كله - [00:11:49](#)

فهذا فيه تشبيه لو برمضان. اما اذا اكثر المسلم الصيام في رجب لكن افطر يوما او يومين كما نص على هذا بعض العلماء آ قال آ يفطر يوما او يومين مثلا آ او - [00:12:11](#)

يصوم ما يتيسر له آ قال احمد رحمه الله احمد بن حنبل يقول يفطر منه يوما او يومين ويصوم يعني باقي الايام مثلا فهذا يخرج منه التشبه باهل الجاهلية. وهذا الذي كان يقصده عمر رضي الله عنه - [00:12:33](#)

قال لا تشبهوه او لا تشبهوه برمضان اه ايضا هذا روي عن ابي بكر رضي الله عنه اه انه يعني عندما يرى بعض الناس يستعدون للصيام في رجب فيقول اريدون ان تشبهوه برمضان - [00:12:54](#)

فهذا هو الذي نهى عنه الصحابة رضي الله عنهم والا آ صيام رجب الاكثر من الصيام في هذا من تعظيم هذه الاشهر. وكذلك نقل ابن رجب في لطائف المعارف انه كره ابن عباس رضي الله عنهما كره صيام رجب كله - [00:13:14](#)

وانما كما عرفنا انه يعني يصوم ما يتيسر له يجتهد يعني في الصيام ان تيسر له اما الاحاديث الواردة في فضل رجب على سبيل الخصوص فهذه لا يثبت منها شيء - [00:13:36](#)

كما الف العلماء في هذا بن دحية رحمه الله عنده كتاب اداء ما وجب في بيان وضع الوضاعين في شهر رجب وابن حجر رحمه الله تعالى ايضا عنده كتاب تبیین العجب - [00:13:56](#)

فيما ورد في فضل رجب ويذكرون الاحاديث الظعيفة الواردة في شهر رجب ومنها حديث مشهور آ فيه الترغيب في صلاة الرغائب وهي اول ليلة جمعة من شهر رجب فهذا حديث كذب وباطل - [00:14:09](#)

لم يقوله النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما يتعلق بصيام شهر رجب وانما نهت على هذا لان بعض الناس يفهم ماذا عندما يسمع حديث انه لم يرد حديث صحيح في فضل رجب - [00:14:32](#)

ثم يسمع اثار الصحابة عمر رضي الله عنه كان يضرب ايدي المترجبين ويقول لا تشبهوه برمضان فيظن ان الصيام في رجب ليس له فضيلة مطلقا فلا تتحرك همته لان يكثر من الصيام في رجب. ويمر عليه رجب كباقي الشهور - [00:14:50](#)

وهذا خطأ في فهم هذه الآثار ولا سيما الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث الباهلي رضي الله عنه وان كان بعض العلماء يظعن هذا الحديث لكن عرفنا ان هذا الحديث يصح لان مجيبة كما عرفنا تغتفر جهالتها - [00:15:11](#)

ذلك عند الشافعي والحنابلة انه يستحب الاكثر من الصيام في شهر رجب بل بعضهم نص ان الكراهة تزول اذا قارنه بشعبان يعني لو واحد صام شهر رجب كله وشعبان كله مع رمضان يقول هنا تزول الكرامة - [00:15:33](#)

هذا ايضا ينص عليه بعض الفقهاء او صام رجب مع الاشهر الحرم فما شبهه اه اهل بتعظيم اهل الجاهلية له لانهم كانوا فقط يخصصونه هو بالصيام اه طيب لو واحد مثلا ما صام من الاشهر الحرم الا شهر رجب. مع انه ايضا محرم كما هو معلوم النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الصيام بعد - [00:15:49](#)

رمضان شهر الله المحرم ففي الغالب الذي سيكثر من الصيام في رجب لن يترك شهر الله المحرم وهو يعني الصيام فيه مستحب اكثر من الصيام في شهر رجب فلا لكن لا يلزم مثلا - [00:16:15](#)

انه من اراد ان يكثر من الصيام في رجب لابد ان يكثر من الصيام في كل الاشهر الحرم قد ما يتيسر مثلا للانسان ان يكثر من الصيام في كل الاشهر الحرم. فاذا تيسر له في رجب ومحرم مثلا طيب واكثر من - [00:16:30](#)

مثلا في العشر من ذي الحجة مثلا صامها وهكذا يعني يكثر من آ الصيام في مثل هذه الاشهر كما جاء في الحديث عن النبي صم من الحرم واترك صم من الحرم واترك صم من الحرم والله اعلم - [00:16:47](#)

فهذا ما احببت احببت التنبيه عليه ونحن في بداية هذا الشهر وما بقي عن رمضان الا ايام معدودة تمر مروراً سريعاً هكذا تمر السنة وتتم الايام فنسأل الله تعالى ان يبلغنا شهر رمضان اسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يعيننا على ذكره وشكره - [00:17:03](#)

حسن عبادته أسأل الله تعالى أن يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات. والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد على اله وصحبه اجمعين - 00:17:27